الداخلة على المتسببين الدخول في الدنيا مع عدم التقوى منهم
كامر نهم كباطنهم مع اعترافهم بالتقصير ومعرفتهم ببعض الشروعي
لطاعة الشرع انعاهم عليهم واذا كان المتجرد ربما كانت كبرا او عجبا
او رياء او تزيينا او تصنعا للخلق بطاعة الله سبحانه او استجلابا لمتاع الدنيا
فتركوه اعتمادا او استنادا الى الخلق؛ وامارة ذلك ذمهم للناس
او الى ذكرهم وعتبه عليهم اذا لم يخدموه والمنغمس في الاسباب
مع الغفلة احسن حالا من هذا احسن الله منا النيات وكفانا شرور انفسنا
من الاوهام بعظيم فضله **فصل** لعلك تفهم من هذا الكلام ان المتجرد
والمتسبب في رتبة واحدة وليس كذلك ولكن من جعل الله من تفرغ
لعبادته وشغل اوقاته بها كالداخل في الاسباب ولو كان فيهما متقيا
فالمتسبب والمتجرد اذا استويا في مقامهما من حيث المعرفة بالله
فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلى واكمل ولذلك **قال** بعض
العارفين مثل المتسبب والمتجرد كعبدين للملك قال لاحدهما اعمل وكل من
كسبك وقال للآخر الزم انت حضرتي وخدمتي وانا اقوم لك بما تريده
فهذا اقرب عند الملك اجل وصنعه به دليل على العناية به اذ لا شك
انه ولا ما يشك من المخالفات اذ تصدر لهم الطاعات مع الدخول
في الاسباب الا قليلا لهم لمعاشهم لا اضداد ومع الكلفة اثر الغفلة
والبعاد واكثر ما يحمل على الطاعة رؤية المطيعين واكثر ما يدل

بلها

ف امارة العمل لغير الله تعالى

من كسب بيدي صح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

٤١

بلا في الدنيا رؤية المذنبين كما **قال** صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال الشاعر
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن يقتدي
والنفس من شانها التشبه والمحاكاة والتزيين بصفات من قارنها والى
المقاربات تنجذب للغافلين معونة لها على وجود الغفلة اذ الغفلة
ملائمة لها من اصل الوضع بكثيرها اذا انضم اليه ذلك سبب مخالطة
الغافلين وفي تجرد نفسه ايها الاخ وفقك الله انه لا يستوي
حالة من رحله من منزله وعوده اليه اثنا في حبر وحسك
نقل عليه الانوار من شرح الصدر والعزم على الطاعة والزهد في
الدنيا بتجرد اذا رجعت اليه لشدة ذلك الحال بما عاينا الخلوة والد
الاذكار المخالطة وانغماس القلوب في ظلمات الاسباب ولو كانت
الاسباب المعاصي وشغل اذا ذهبت ذهب اثرها لم تعود القلوب
عن التسبيح الى انه بعد انفصالها وجود زوالها ايضا لذلك لانا
من بما انقضى لانتقاد وبقي السوء ويحتاج المتسبب الى شيئين
علم وتقوى فالعلم يعلم به الحلال والحرام والتقوى تكفه عن ارتكاب
الاثام؛ فاما حاجته الى العلم فلانه يحتاج الى الاحكام المتعلقة
بالمعاملة بيعا وسلما وصرفا وما يتعلق بذلك مع ما يحتاج
اليه من احكام الواجبات والعروض المعينات **تنبيه**

في ظلمة صح

تسري صح

ف المتسبب يحتاج العلم والتقوى

مما

المتعينات صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)